شعر

أنتِ وأنا... والليل

سعاد محمد الصباح

دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع

أنتِ وأنا... والليل

الناشر:
دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع
ص.ب: 27280 - الصفاة
الرمز البريدي: 13133

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفة

الطبعة الأولى
2023

الترقيم الدولي: I.S.B.N:
978-99906-2-139-6

اللوحات بريشة الشاعرة د. سعاد محمد الصباح

سعاد محمد الصباح

أنتِ وأنا... والليل

إهداء

إلى شريك العمر وصديق الزمن الجميل
الشيخ عبدالله المبارك

لم يعُدْ عِندي مَكانٌ
بعدَما استعمرْتَ كُلَّ الأمكِنةْ
لم يعُدْ عِندي زَمانٌ
بعدَما صادرْتَ كل الأزمِنةْ

سعاد

Saraj m.s
2005

الإِجازَةُ المُسْتَحِيلَة

جِئْتُ إلى أَوْروبا
حتّى أغْسِلَ ذَاكِرتي مِنكْ..
فإذا بِكَ مَخبوءٌ في داخِلِ حَقائِبي.
جئْتُ لكي أَستريحَ من دُوَارِ الحُبّ..
ومِن دُوَار البَحرْ..
فإذا بِأمواجِكَ ترفَعُني إلى الأَعلى
وتَرْمِيني على صَدْركَ.. مَرَّةً أُخْرى..
حاولْتُ الهُروبَ مِنْ صَوتِكَ النُّحاسيّ..
ورَائِحتِكَ الطَّاغِيَةْ..
فإذا بي أَهْرُبُ إلى الأمامْ..

جئْتُ إلى بلادِ الشَّمالْ..
لأَسْتَمْتِعَ بإجازَتِي..
فإذا بِكَ، تحْجُزُ كُلَّ مَقاعِدِ الطّائِراتْ..
وكُلَّ غُرَفِ الفَنادِقْ..
وكُلَّ تذاكِرِ المَسارِحْ..
وكُلَّ الباصَاتِ وسَيَّاراتِ الأُجْرةْ..
وتَتْرُكُني أنامُ على الرَّصِيفْ..

ذَهَبْتُ إلى جَزيرةٍ في البَحْرِ الكارِيبي..
لا يَرْتادُها أحَدٌ.. ولا تَصِلُ إليها المَراكِبْ..
ولكِنَّني حينَ ذهبْتُ إلى الشَّاطِئْ..
لِأَتمدَّدَ على رِمالِهِ الدَّافِئةْ..
خَرَجْتَ لي كَسمكَةِ قِرْشٍ منْ أَعماقِ البَحرْ..
وأَكَلْتَني..

كُلُّ أسْفاري التي خَطَّطْتُ لَها
كانَتْ حِبْراً على وَرَقْ..
وكُلُّ رِحْلاتي كانَتْ ضِدَّ جاذبِيَّةِ الأرضْ..
فلا أهميَّةَ لِإجازةٍ..
لا تُوَقِّعُ عليها أنْت..

ما كانَ أغْباني..
حينَ فتحْتُ أبوابَ جَهَنَّمَ بِيدي..
فاحترَقَتْ أَصابِعي..
واحترَقَ مِعْطَفي الجِلْديّ..
احترقَتْ كُلُّ الثِّيابِ الجَديدةِ التي اشترَيْتُها..
ما عَدا ذَاكِرتي..

مَنْ يُغَطِّيني مِنْ أمْطارِ أَوروبا
بعْدَ رَحيلِكْ؟..
مَنْ يكُونُ ليَ السَّقْفَ.. والمِظلَّةْ؟
مَنْ يُخبِّئُني في جَيْبِ مِعْطفِهْ
أو تَحْتَ جِلْدَةِ ساعَتِهْ..
أو في رَاحَةِ يَدِهْ..؟

عِندما تَضْرِبُني الرِّياحْ..
وتَمْضَغُني العاصِفَةْ؟..
ماذا أَفْعَلُ في هذهِ المقاهِي
المُكتظَّةِ بالعَفَاريتِ.. والأَشْباحْ؟..
كيفَ أدْخُلُ إليها..
وكُلُّ الوُجُوهِ هيَ وَجْهُكْ..
وكُلُّ الأصْواتِ هي صَوتُكْ..
وكُلُّ الدُّخَانِ الذي يمْلأُ رِئتيَّ..
هو دُخَانُكْ..؟

ماذا أطْلُبُ مِنَ النَّادِلْ..
إذا كنْتَ سَتخرُجُ لي
من كُلِّ فِنجانِ قَهوةٍ أشرَبُهْ؟

مُوْجِعٌ فَصْلُ الشِّتاء..
حينَ لا تكونُ مَعي..
مُوجِعَةٌ رَائِحَةُ الحَطَبْ..
في مَواقِدِ الرِّيفِ البريطانيّ.

مُوْجِعَةٌ قُصورُ العَصْرِ الفِكْتُوري..
مُوجِعةٌ دَقَّاتُ ساعةِ (بيغ بنْ)
مُوجِعةٌ نَكْهَةُ شايِ (الإيرل غراي)
الذي كُنا نَشرَبُهُ معاً..
فِي السَّاعةِ الخامِسَةْ..
ومُوجِعةٌ مُوسيقى الملاعِقِ والسَّكاكِينْ
وهي تَقْطَعُ قالَبَ الزُّبْدَةْ..
وتقْطَعُ شَرايينَ قَلبي!!..

مَنْ يَجْعَلُ الزَّوابِعَ أقلَّ جُنُوناً..
والأمْطارَ أقَلَّ هَمجِيَّةْ..
والصَّقيعَ أقلَّ صَقِيعاً؟
إنَّ أسْناني تَصْطَكُّ مِنَ البَرْدْ..
وأضْلاعي تَصْطكُّ مِنَ الشَّوقْ..
وقَلبي يَصْطَكُّ مِنَ الوَحدةْ
وذاكِرتي ترتَجِفُ مِنَ الحِرمان..

فكيفَ أَستعيدُ تَوازُني في هذهِ المدينَةْ..
التي مَشَّطْنا شَوارِعَها معاً..
وثَرْثَرْنا في مَقاهِيها معاً..
واستلْقَينا على أعْشابِ حَدائِقها معاً؟..
كيفَ أتفاهَمُ مع هذهِ المدينَةْ
التي رَأتْني دائِماً
أَتعثَّرُ جانِبَكَ كالحَجَلَةْ..
وأتعلَّقُ كالتُّفَّاحَةِ بِذراعِكَ اليُسرى..
وترفُضُ الآنَ أنْ تعترِفَ بي وَحْدي؟؟..

كُنْتُ أُحِبُّ الشِّتاءَ.. لأنَّهُ كانَ يُشْبِهُكْ..
لأنَّهُ كانَ يُشْبِهُني..
بِحَماقاتِنا الصَّغيرَةْ..
وانْفِجاراتِنا الكَبيرَةْ..
وجُنُونِنا الجَميلْ..

كُنْتُ أُحِبُّهُ.. لأنَّه كانَ يُدَثِّرُنا بِعباءَتِه الرَّماديَّةْ..
ويُلَفْلِفُنا بِشَراشِفِ الثَّلْجِ..
ويَدْهَنُ قُلوبَنا كلَّ ليلةْ..
بِزيتِ الكافُورْ..
ومَسحوقِ الوَجْدِ والهُيامْ..
لِماذا قطَعْتَ عَنّي مَؤونَةَ الشِّتاءْ..
مِنْ زَيْتٍ.. وحَطَبٍ.. وكِبْريتٍ..
وحُبٍّ.. وحَنانٍ.. وبَطّانِيّاتِ صُوفْ؟

لماذا سرقْتَ من عَينَيَّ ألوانَ قوسِ قُزحْ..
وتركْتَني مَرسومةً بالأبيضِ والأسْوَدْ؟
لماذا سحبْتَ سجّادةَ اللُغةِ من تحْتِ أقْدامِي..
وترَكْتَني خَرساءْ؟..

كُلُّ الفُصولِ مُستحيلَةٌ في غِيابِكْ..
الصَّيفُ مُستحيلْ..
والرَّبيعُ مُستحيلْ..
والخَريفُ مُستحيلْ..
والشِّتاءُ لا يكونُ شِتاءً حَقيقياً..
إلا معَكْ..

لَقَطاتٌ مِنْ إِجازَةِ حُبٍّ

إلى روح زوجي وصديقي عبد الله المبارك
في ذكـــرى زواجنـــا الثامنة والخمســـين

1

أياناپا*

صَباحَ الخيرِ.. يا عُصفورَتي البَحريَّةَ الألوانْ
صباحَ الخيرِ.. يا شَفَقاً بلونِ شَقائقِ النُّعمانْ
صباحَ الخيرِ.. يا بَحراً يُعانِقُني بِلا استِئْذانْ
ويَجلِسُ تحتَ أقْدامي.. بلا استِئْذانْ
ويأْخُذُني -إذا مَا نِمْتُ- بالأَحضَانْ
صَباحَ الخيرِ.. يا قَلبي المُعلَّقُ مِثْلَ عُصفورٍ عَلى الخُلجَانْ
صباحَ الخيرِ.. يا حُبّاً أَتاني دُونَ مِيعادٍ
وَأَوْصَلني إلى الهَذَيانْ

* (أياناپا) منتجع ساحلي في جزيرة قبرص قضت فيه الشاعرة مع زوجها ورفيق دربها الشيخ عبدالله مبارك الصباح رحمه الله أياماً لا تنسى عام 1983.

2

في أيا ناپا
أتَأخذُني إليها مَرَّةً أُخرى؟
أتأخُذُني لِهذا الشَّاطئِ المَغْسولِ بالأمْواجِ والشَّمسِ؟
أتأخُذُني إلى عُرْسِي؟
فمُنْذُ تركْتُ بيتَ الحُبِّ لمْ أُوجَدْ بأيِّ مكانْ
ومنذُ تركْتُ مَنْ أهْواهُ لمْ أُوجَدْ بأيِّ زَمانْ
أتأخُذُني إليها مَرَّةً أُخْرى
لِأجْلِسَ تحْتَ شَمسِ الشِّعرْ؟
أتأخُذُني إليها مَرَّةً أخْرى
لِأُصْبِحَ عُشْبةً في البَحرْ؟

3

أتأخُذُني إليها مَرَّةً أُخْرى
لِأُصْبِحَ نَجْمةً زَرقاءَ عِنْدَ الفَجرْ؟
أيا ناپا.. أيا ناپا
أيا وطناً جَميلاً مِنْ طُيورِ البَحرِ..
خَبَّأْنَاهُ في الأجْفانْ
لماذا نَحْنُ.. حينَ نُحِبُّ إنساناً
يَصيرُ خُلاصَةَ الأوْطانْ؟

(18 سبتمبر 2018)

الجَريدَةُ

اترُكْ جَريدتَك الغَبيّةَ
واقرأْني
فأنا جَريدتُك الأكثرُ انتِشاراً
وأنا الشَّعْرُ الأسودُ الأكثرُ حِواراً
وأنا المرأةُ الأكثرُ انكِساراً
والعَاصفَةُ الأشدُّ دَماراً
اقرأْ يَدي
اقرأْ يَدي
ولا تخَفْ.

فيَدي مجْنونةٌ مِثلي
وأصابعي أعوادُ كِبريتٍ مُشتعِلة
وخطوطُ العُمْرِ مَراكِبُ تُبْحِرُ في اتِّجاهِك.
ارْمِ جَريدتَكَ واقرَأْني
فأنا الجريدَةُ التي لا تَتكرَّرُ عناوينُها
وكلُّ أخبارِ العالَمِ مَخْبوءةٌ تحْتَ أجْفاني.
اقرأْ
يا سَيِّدي اقْرأْ
اقْرأْ مُستقبَلَكَ في عَينَيّ
فلنْ تكُونَ رجُلاً ناجِحاً
ما لمْ تتخرَّجْ في مَدرسةِ يَدَيّ.

قَصِيدَةُ حُبٍّ

1

نِصْفُ علاقتِنا.. مَطَر
ونِصْفُها الثّاني
جُلوسٌ على حَقائِبِ السَّفَر
نحنُ عاشِقانِ شِتائِيَّان
تَشَكَّلْنا في رَحِمِ البَرْق
وخَرَجْنا مِنْ مُتْعَةِ الرِّيح
مَعاطِفُنا دائماً مُبلَّلَة
وحِواراتُنا دائماً مُبلَّلة
ولُغَتُنا فيها الكَثيرُ مِنْ مُوسِيقى الماءْ.

2

هذا هُو تاريخي مَعَك..
أيُّها الرَّجُلُ الذي أَلْغى الصَّيفَ في حِياتي
ورَسَمَني باللونِ الرَّماديِّ
على زُجاجِ المقاهي.
في فيينا..
وسالزبورغ..
وبودابست.
أيُّها الرَّجُلُ الذي نفَضَ الرَّمْلَ عن ثِيابي
وغطّاني بأوْراقِ الخَريف
وأحْرقَني بنارِ الثّلْج..
إنَّ أكثرَ اللحظاتِ أماناً في حَياتي
هي التي قَضيتُها تحتَ مِعْطَفِك..
وأكثرَ اللحظاتِ حَناناً
هي التي احتمَيْتُ فيها بِمِظَلَّتِكْ..

3

هذا هو تاريخُكَ مَعي..
هذا هو تاريخي مَعَك..
فلا أنْتَ رجُلُ الطَّقْسِ المُعتَدِل
ولا أنا امرأةُ السَّماواتِ الفاقِعَة
فأحْلى أيّامي
هي التي تَمْضَغُني فيها العاصِفَة
وأروَعُ لحَظاتي
هي التي أكُونُ فيها على حافَّةِ الهاوِيَة
هذا هو إطارُ قِصَّتِنا الرائِعَة
ولا أتذكَّر أنَّني لاقيْتُكَ
إلا بينَ سَحابةٍ مُمْطِرَة
أو سحابَةٍ تُمْطِر
أو بينَ طائِرَةٍ أقلَعَتْ
أو طائرَةٍ سَوفَ تُقْلِع..

4

نحنُ العاشِقانِ المُعَلِّمان
أيُّ لمسةٍ مِن يدَينا، تُصبِحُ تاريخاً
وأيُّ رسالةِ حُبٍّ نَكْتُبها..
تُصْبِحُ تُراثاً..
نحنُ العاشِقانِ اللاثالِثَ لهُما
نَنْفُخُ على الحَجَرِ، فَنُحَوِّلُهُ إلى وَرْدَة
ونَنْفُخُ على الوَرْدَةِ، فَنُحَوِّلُها إلى امْرَأة..
وننفخُ على المرأَة..
فنُحَوِّلُها إلى دِيوانِ شِعْر..

5

نحنُ العاشِقانِ الانْقلابِيّان
كُلَّ يومٍ نُغَيِّرُ شَكْلَ أَيْدينا..
ولَونَ عُيونِنا..
وإيقاعَ أَصْواتِنا..
كُلَّ يومٍ نتمرَّدُ على النُّصوصِ العُذْرِيّة
والنُّصوصِ الصُّوفيّة..
والنُّصوصِ القَمْعيَّةِ للخِطابِ الغَراميِّ السَّائِد
ونَكْتُبُ نَصَّنا الخُصوصِيّ.

كلَّ يومٍ ننْفَصِلُ عنْ لُغةِ قَيسِ بْنِ المُلَوَّح
وجَميلِ بُثَيْنَة
والعبّاسِ بْنِ الأَحْنَف
ورابِعَةَ العَدَوِيَّة
ونُؤَسِّسُ لُغتَنا..
كلَّ يومٍ نُغيِّرُ الشكْلَ الذُّكوريَّ للقَصيدةِ العَربيّة
ونَرُشُّها بماءِ الأُنُوثَةْ..

6

نحنُ العاشِقانِ الشِّتائِيّان
كُلَّما جَلسْنا في مَقهىً مِنْ مَقاهي الرَّصِيف
شَرِبَتِ الأمْطارُ مِنْ فناجِينِنا..
وكُلَّما دَخَلْنا إلى مَطْعَم،
أَكَلَتِ العَصافيرُ مِنْ صُحونِنا..
وكُلَّما اشتَرَيْنا جَريدةً يَومِيَّة
تَسَلَّقَ العُشْبُ على صَفْحاتِها.

آهٍ.. كمْ غَريْبَةٌ، هيَ هذهِ العَلاقَةُ
التي تَبتدِئُ بالمطَرِ.. وتَنْتَهي بالمَطَر.
آهٍ.. كمْ غَريبةٌ هيَ ثَقافتي
التي لا تَسْكَرُ إلا برائحَةِ المطَر.
آهٍ.. كم غَريبةٌ هيَ أنوثتي
التي لا تَنْفَجِرُ إلا على صَوْتِ المطَرْ..!

7

نحنُ العاشِقانِ اللامُنْتميان
ليسَ لنا أوطانٌ نِهائيّة..
ولا أَسماءٌ نِهائيّة..
فالحُبُّ هو الذي يُعْطينا هوِيَّتَنا
وهُو الذي يَضَعُ أسْماءَنا
على قائِمةِ المُتَحَضِّرِين.

8

يا أميرَ البَحْرِ.. والمسافاتِ الرَّمادِيّة
يا أَميري!
أبْحِرْ شَمالاً..
شَمالاً..
أبْحِرْ بِلا بُوصلَة
ولا مَؤُونَة
ولا خَرائِط..
أبحرْ بلا رُكّابٍ.. ولا حِقائِب..
فما أنتَ رجُلُ البِحارِ الهادِئَة
ولا أَنا امْرأةُ السَّواحِلِ الرَّمْليّة.
إنَّ قَدَري أنْ أُحِبَّك تحتَ المطر
وأموتَ مَعَك.. تحتَ المطرْ.

Souad M.S
2003

مجيف

مُنْذُ سافَرْتَ لِرَبِّك
وأنا لا أَعْرِفُ
مَعنىً للأمْكِنَةْ..
ضَيَّعْتُ أيّامي
وَضَيَّعْتُ الأَزْمِنَةْ..

منذُ أكْثَرَ مِنْ ثلاثِينَ عاماً..
وأنا أقْرأُ دفْترَ السَّماء..
وأرى وجْهَك
وأسأَلُ نَفْسي:
مَتى تعُودْ؟

متى أذهَبُ إلَيك،
ويكتُبُ اللهُ ما يَشاءْ؟
منذُ أكثرَ مِنْ ثلاثِينَ عاماً
وأنا أسْأَلُ نَفْسي..
كيفَ أَزْرعُ وَرْدةَ الأَمَلِ
على بابِ قَلْبي؟

أَلْمَحُ الدَّمْعَ فِي..
مُقْلَتَيْ صَغِيْرَتِي..
يُبْحِرُ صامِتاً..
يُفَتِّشُ عنْ حِضْنِك.
كُلَّما اشْتَقْنا إليك..
بالصَّبْرِ يُزَيِّنُ اللهُ أيَّامَنا..

المُدُنُ المُقْفَلَة

1

أَتأَبَّطُ ذِراعَيك..
وأُسافِرُ في المُدُنِ والقُرى..
وأَهْبِطُ على سُلَّمٍ مِنْ حُقُول..
وسُلَّمٍ مِنْ وُرُودْ.
شَوارِعُ المُدُنِ مُقْفَلَةْ..
وهَواءٌ ثَقيلْ..
وظُلُماتٌ تَرْمي شِباكَ الخَوفْ..

2

النَّاسُ على شِفاهِها..
أَقْفال..
متى يا تُرى تَلْبِسُ المُدُنُ
ثَوْبَ السَّماءْ؟

3

حُضُورُكَ يُعذِّبُني..
خُطواتٌ ثِقالٌ على..
سُلَّمِ قَلْبي..
يَجُرُّ عَرَبةَ عَذاب..
مِنْ حِكاياتٍ وصُوَر.

قَنادِيل

أَستَضيْءُ بثَوبِ السَّماءْ
وألبِسُ صَرَخاتِ الرِّياحْ..
وأَضيعُ في هذه الحَياةْ..
ضَجيجٌ يملَأُ رأْسِي..

الأرضُ مَخْنُوقةٌ حَتّى المَوت..
عالَمٌ أتحرَّكُ فيه..
والقَناديلُ مُطْفأَةْ.
أُريدُ النَّجاة..
والخُروجَ مِنْ قَبْضَةِ الأَوْصِياءْ..

حُلُمٌ

رِيْحٌ أنا..
مَطَرٌ غامِضٌ يَتماهَى
والرَّصاصُ حَولي في كُلِّ مَدينَة..
مِن أينَ يأتي هذا الحِقْد؟
مِنْ أينَ يأتي هذا الجَهْل؟
والقَناديلُ تَتشَظَّى..
تَتَغَلْغَلُ في أَحْلامي.

طَيْفٌ

وَحْدِي أَنا في الغُرْفَة
في الحَديْقَة..
في المَقْهى
في الطَّرِيْق..
أَوَجْهُكَ هذا الذي
يُزَيِّنُ المَكانْ؟
ما أَرْوَعَ الخُطُوطَ التي
رَسَمَتْك.
أُحَدِّقُ في اللامَكان
غابَتْ صُورَتُكَ
وأنا أَتَشَبَّثُ بالمكانْ.

زَمَنٌ لَوْلَبِيٌّ

أَيَّتُها اللُغَةُ..
التي تَبْرُدُ في أَرْجُلِ الكَلِماتْ
أَبْتَكِرُ لُغَةً للْخُروجِ..
مِن هذه الأَبجدِيَّةْ..
لُغَةً مَراياها مَصْقُولةْ
لا وقْتَ للذَّاكِرةْ..
زَمَنٌ لَولبيّ
ولُغاتٌ عَدِيْدة
تَتغلغَلُ في كُلِّ شَيء
في اللاشَيءْ.

إيْقاعٌ

أَتُراني حُرَّةً..
أَكْتُبُ ما أَشاء!!
جُرْحي دَمٌ يَتدَفَّقُ..
في شِرْيانِ الحُزْن..
غامِضٌ إِيْقاعُ الحَياة
والحَقيقَةُ دُوْلاب..
في يَدِ الأَرْض
والأَرْضُ كُرَة
لا أَحَدَ يَفْهَمُ..
إيْقاعَها وأَسْرارَها.

سَفَرٌ

في مَنامِي
أَبْني مَنْزِلاً للقَمَرِ والنُّجُوم..
وأُسافِرُ في سَماءِ اللهِ..
الوَاسِعَة..
لأَنامَ على ضِفَّةِ قَلْبِك..
الحَنُون.

عَراءٌ

رَسَمْتُ وَجْهِي طِفْلاً
مِنْ نَشْوَةِ الحُبِّ يُغرِّدْ.
حَمَلَ دَفاتِرَ أَحْلامِه
وطَارْ.
كَبُرَ الحُلمُ
وصَار
حُزْنِيَ النَّائِمَ
على حَجَرٍ في العَراءْ.

شَوْقٌ وَعَطَشٌ

مَتى تَهَبُني فَرَحاً
هَذي السَّماءْ؟
أَسْمَعُ جُدْرانَ قَلْبي
تَتثاءَبُ
مُسْتلقِيَةً على كَتِفِ ذِكْرى.
أَقْرأُ الشَّوقَ في كِتابْ
ولا أَجِدُ إلا الوَلَهَ والغِيابْ.

دَمْعَةٌ

الحُزْنُ عِطْري..
ونَفْسي مَنْفِيَّةٌ خارِجَ الحُدُود..
لا زَرْعَ
لا حَصادْ..
تَبْحَثُ عن مَطَرٍ مَجْنُون..
وجَعي بَحْرٌ بِلا شُطْآن..
وبَيتي يشْكُو العطَشْ.
سأوْقِظُ المطَرْ
وأُشَرِّعُ أَبوابَ قَلْبي..
للفَرَحْ..

Souad M. S
© 14

وَجَعٌ

نامَ اللَيلُ على كَتِفِ وَجَعِي..
وتَركَني على أبْوابِ الفجْر..
أَستجدي هُدُوءَ العاصِفةِ..
على ضِفافِ القلْب.

ذاكِرَةٌ

للدَّمْعةِ قَلْبٌ
يَسْمَعُ الوجَعْ.
وللوجَعِ ذَاكِرةٌ
تُسَجِّلُ الأحْداثْ.
وللذَّاكِرةِ تاريخٌ
لا يُمْحى ولا يُنْسى
كأُمٍّ يَقْتلُني صَوْتُ طَفْلٍ
يُفَتِّشُ عنْ حَنانْ.

وذاكِرةُ التِّلْفازِ
تلفُظُ علينا الأشْلاءَ
طَازَجَةْ..
فالقَتلُ بالمَجّانْ.
يُمزِّقُني هذا الذُّلُّ المُدَجَّجُ على
شاشَةِ التِّلْفازْ..
وطِفْلٌ يَنْطِقُ الحُزْنُ مِنْ عَينَيْهِ
ويَبدُو باكياً
خائِفاً
مُجْهَداً
مُطرَّزاً بالجِراحْ.

حَنانٌ

لم يَعُدْ عِندي مُشْكِلةٌ مَعَ الجُغرافيا
ولا معَ التَّاريخْ..
أَلْغَيْتُ الأَرْضَ القَديمة
واللُغاتِ القَديمة
والبِحارَ القَديمة
والأَزْمِنةَ القَديمة
وتركْتُ حَبيبي يَرسُمُ الأَزْمِنةْ..

جَدَلٌ

أنا تَمُوُّجُ الماءِ على الضِّفافْ.
جَدَلٌ أنا بينَ المَوْجَةِ والرَّمْل
يَسيرُ ظِلّي وَرائي
وتارةً أَمامي
وفي جَسَدِ المِرْآةِ
تَنعَكِسُ صُورَتُك.

بَحْرٌ.. وهَواءٌ

البحْرُ يركُضُ
ليَضُمَّ في طَيَّاتِهِ الصَّحراءْ..
والفَضاءُ رُقْعَةٌ
يُداعِبُها الهَواء.

سَواحِل

أُهَرْوِلُ خَلْفَ المُسْتَحِيل
بَحْثاً عَنْ سَواحِلِ عَينَيك.
أتأمَّلُ قَامتَك المُمتدّة
على تفاصِيلِ زَمني
كيف سيكُونُ يَومي
وكيف سيكُونُ لَونُ القَصيدة
وها أنا أَقْطِفُ الحُروف
مِنْ أنجُمِ الليلِ ومِنْ سَماءِ القَصيدةْ.

لا تَمْشِ حَافِياً

تَأَدَّبْ أَيُّها الزَّمَنْ..
واحْترِمُ حُزْني بِكُلِّ
خُشُوعٍ ومَهابَةْ.
فهذا المطَرُ مِن سَماءِ عَيني
بَحْرٌ مِنَ اللَوعَةِ والكَآبَة.
تَأَدَّبْ أيُّها الزَّمنْ..
لا تَمْشِ حَافياً
على قَلْبي بهذِهِ الرَّتابَةْ.

بَوَّابَةُ الحُزْنِ

اللَيلُ بَوَّابَةُ الحُزْن
ارْفَعْ يَدَيْكَ عَنْه
أَتْعَبَني السَّهَر
وحْدي أنا في ظَلامِ
الحَياة
والليلُ يُطَبْطِبُ على كَتِفي
والشَّمْعةُ تَذْرِف
آَخِرَ دَمْعاتِها.

مِظَلَّةٌ

افْتَحْ مِظَلَّةَ حَنانِكَ مُؤقَّتاً

حتّى لا نُصْبِحَ قَبيلةً مِنَ الأيْتامْ.

احْتِراقٌ

كُلّما حاولْتُ أنْ أَنام
على ذِراعِ حُبِّك
جاءَ الفَجْرُ وسَحَبَها مِنْ تَحْتِ أحْلامي.
وكُلّما حاولْتُ أنْ أُعيدَ شَريطَ زَمني الجَميل
احترَقَ الشَّرِيطْ.

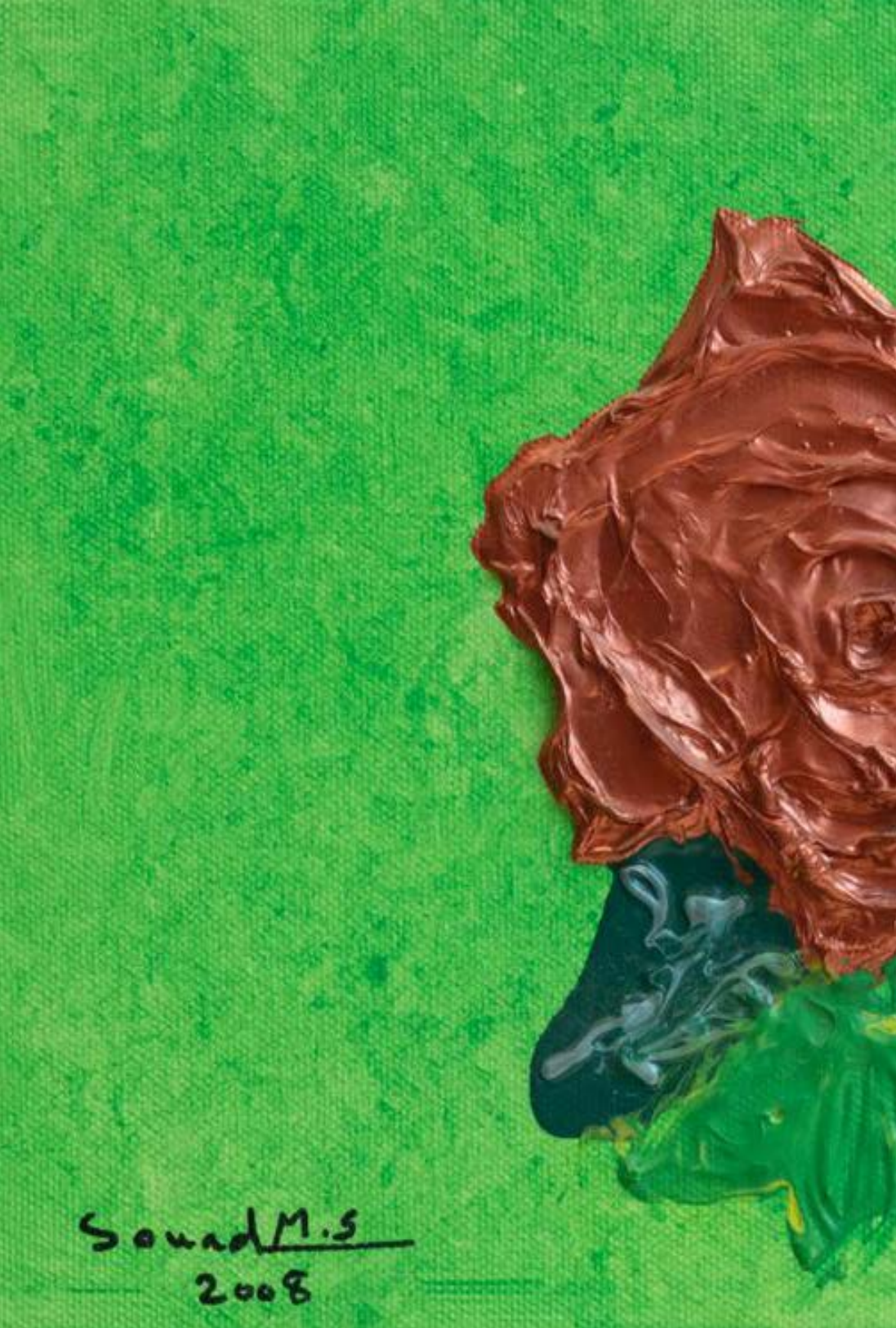
Souad M.S
2008

مُحاكَمَةٌ

زَارَني حُلُماً..
بَكى ونَام
يَعْرِفُ في هذهِ الدُّنيا..
مَنْ أَكُون.
نامَ على يَديّ
وقبَّلَ عَينيّ
وطَار
وكأنَّما تُحاكِمُ الأيَّام
حُزْني
تُحاكِمُ الحَجارةَ
والكِتابَ والأَشْجارَ
وكُلَّ ما مَرَّ بعُمْرِي.

عِطْرٌ.. وأَلْوانٌ

1

أَفتَحُ دُولابَ ملابِسي لأَختارَ ثَوباً
فيُهاجِمُني عِطْرُكَ كَنَمِرٍ جَائِع
يُقطِّعُني ويَرميني على حِبالِ
الشَّوقِ ضائعةً في دُنيا الحَقيقة.
أينَ أهْرُبُ
وغُرفتي مُضرَّجَةٌ برائحتِك؟

2

السَّتائِرُ والكُرسيُّ والسَّرير
والكُتُب
تخرُجُ مِنَ الفَراغ
لتملأَ المَكان
صَخَباً وفَرَحاً
وابتِسامةَ حَنانْ..
وتأخُذُني عَرُوسَة
لجزيرةِ الألْوان.

مَطَرٌ.. وغُرْبَةٌ

1

منذُ سِنينَ وعَيناىَ
مُعلَّقتانِ بالباب
فِراشِي بارِد
وقَلْبي مُتَّكِئٌ على الباب
وعندما يَدُقُّ حَفيدي الباب
يَقفِزُ كالأرنبِ دَمْعي مُمْطِراً
يَذكُرُ الأحْبابْ..

2

في غُربتي أرحَلُ من نفْسي
إلى سَماءِ غُربتِك
لُغتي مُدثَّرةٌ بالحُزن
وذِكراكَ جارِحَة
يَقْذِفُني الشَّوقُ
على سَواحلِ تيهِك
كأنّي غيمٌ بلا مطَر.
ماذا أُسَمِّيك
يا عِطْرَ الكَلِمات؟

حَنِينٌ.. واخْتِناقٌ

1

أَحِنُّ إلى مَساءٍ
تُغنّي فيه النُّجُوم
ويرقُصُ القَمر..
والليلُ يُغَطِّينا بأهدابِهِ
خَوفاً مِنَ السَّهر.
جِسْرٌ مِنَ الوَجَعِ يَتْبَعُني
يُرافِقُني.. يَعصِرُ دَمْعي..
يُمزِّقُ رُوحي.

2

يتكسَّرُ العُمْرُ تحْتَ جُفوني
ما لِهذهِ الأيّامِ اللابِسةِ ثَوبَ ظُنوني؟!
ما لهذهِ اللُغةِ المخْنوقَةِ
لا تَدُقُّ الأجْراسَ
وتنْشُرُ الفرحَ بينَ النّاس؟

مالِكُ الرُّوحِ

يا مالِكَ الرُّوح
أنتَ تسكُنُ هذهِ
الكلِماتِ الحَزينة.
وَجْهُك مِرآةُ وجْهي
وَوجْهي لابِسٌ عباءاتِهِ القَديمة
والعُمْرُ فاتِحٌ صدرَهُ للهَزيمة.
امنحْ هذا الزَّمنَ المُستلقي
على نَقَّالةِ الموتى
عُمراً جَديداً..
في هذهِ المدينَة.

نَسِيجٌ

1

في فَمي ما زال طَعْمُ الغُبارِ عالِقاً
غَسَلَتْني مِياهُ الدُّموع
والمستحيلُ ينسُجُ أيّامي القادِمات.
أُدندِنُ كي أنجوَ مِنْ بُقَعِ الصَّمْتِ
التي تملأُ المكان
فَراغٌ يملأُ صَدْرَ المَرايا
وكَلِماتٌ في قَواقِعِها اختفَتْ..

2

أُشَيِّدُ قُصُوراً مِنَ النِّسْيان
وأُلَمْلِمُ ثَمراتِ العُمْرِ المُتخَفِّيَةَ
في شَجَرةٍ بَعيدة
ورأْسي يَضِجُّ بِغاباتٍ
مِنْ صُراخٍ وعِتاب
لا يُسْمَعُ لها صَدى
وأَشْرِعَةُ النَّومِ تُبْحِرُ
في مُقْلَتِي.

3

أشْعُرُ بالضَّياع
عندما يأتي الليلُ ولا أَراك.
بَيني وبَينَك
مَجرّاتٌ وأفْلاك
وشَمْسٌ وقَمَر.
أنتَ في العالَمِ الآخَرِ
وأنا في الفانِيةْ.
أنتَ غائِبٌ وراءَ المحيطاتِ
وأنا أنتظِرُ زِيارةً ثانيَةْ..

Souad M. S
©14

جَارُ القَمَرِ

لَيلي مَثقُوبٌ بالأحْزان
وذهولُ الصَّمْتِ
يُشعِلُ لُغتي الماكِرة
ما أمْلِكُ إلا ما بقيَ لي
مِنْ فضْلَةِ العُمْر
ومِنِ ارتِشافِ جُرحي
المُعتَّقِ في طَيّاتِ الذّاكِرة
ووجهُكَ يمُدُّ قامتَهُ
في المَرايا
ويَسْتَنْطِقُ الحَجَر
أنتَ يا مَنْ سكنْتَ
غابةَ الرُّوحِ.. يا جارَ القَمرْ.

فارِسُ الذَّاكِرةِ

1

تحتَ عَواصِفِ هذا الزَّمنِ الآني
بكُلِّ غُرورِه وساديَّتِه
تمرُّ بذاكِرتي فارِساً
يملأُ المكان..
تُشبِهُ الشَّمسَ
وبيدِك تمسِكُ الفُصول
وعلى جِدارِ نفْسي تَنمو أعْشابُ الغابات.

2

كلَّ لَيلةٍ..
تسألُني صَديقتي النَّخلة:
لماذا تَسْهَرين؟
وهو مُسافِرٌ ولَنْ يعود
وأنتِ تَعُدِّينَ السِّنين
وقريباً سترْحَلين!!

تِيْهٌ

حاصرَتْني أشْرعةُ المَوت
في لُجَّةِ التِّيه
سقطَ الصَّمْتُ وضاعَ الكَلام
غُرفتي المُطلَّةُ على بَحْرِ الوَجع
على أهدابِها
ينامُ الوَجَع
وعلى جُدْرانِها
رسومُ وجْهِك
لا تَغيْب.

أَسىً

باكٍ وجْهُ السَّماء..
وفي فمي غُبارٌ وماء..
اختلَطَ مع ريحِ المكان
والأسى وَجَعٌ
يَسْكُن زَوايا الذّاكِرة..
فكيفَ أغْسِلُ الصُّوَرَ الماكِرةْ..؟

مِلْحُ الأرْض

1

أنتَ مِلْحُ الأرْضِ
وبِدايةُ الفُصول
واللونُ الأزْرَقُ
الحَنونُ

2

خُذْني بذراعَيكَ
إلى المُسْتَحيل
لحُضْنٍ تُراوِدُه
شَهْوةُ الاحتِراق.
في دُروبِنا تموتُ
الأمْنيات
ولأَوْراقِنا
سُخْريَةُ البَياضْ.

أَمانٌ

هلْ لكَ أنْ تمنحَني الأَمان؟
يا هَذا..
الذي سكَنَ أبْجديَّتي
ومنحَني الكِبْرياءَ والعُنْفُوانْ..

حَدّ الفَناءِ

تتحضَّرُ كلِماتي
وتتشكَّلُ لُغتي
حين أُردِّدُ اسمَك
وأصْرخُ: "أُحِبُّك"
أنتَ يا مَنِ اكتشَفَ أُنوثَتي
واستوطَنَ عَينيّ
وأَعْطاني اسْماً جديداً
ومِيلاداً جديداً

أُحِبُّك
حَدَّ التقمُّص
حدَّ الفَناءْ.

قَلْبٌ مَكسورٌ

1

تكسَّرَ زجاجُ السَّماءِ
في عَينيّ
في ذلكَ الصَّباحِ الحزيرانيِّ
الحزين
"أنتَ الوجهُ المغتسِلُ بالعِطر"
الوجَعُ يقتاتُ من جُرحي
والشَّمسُ آتيةٌ على
صَهوةِ صَرْختي.
آهٍ يا قلبيَ المكْسور
تتصارَعُ فيكَ الأموات..

2

سقطَ فارسي
فلملمْتُ جِراحي
ورحلْتُ أعدو
بعد أنْ أَدماني اليأس
والمدينةُ تلمَعُ منْ بَعيد
تقولُ لحَبيبي: انهضْ
فما زالَ في الوقْت
عمرٌ جَديد.

رَمادٌ

سأسيرُ في البَوادي..
أبحَثُ فيها
عن اسْمِك
المَمْهُورِ على رمْلِها
أبصرْتُك فارِساً
يعْدو خلفَ العُمر
يرشُّ الوردَ والياسمين
وحينَ دَخَلَتْ شمسُ الغُروب
فاجأَني شبحٌ يقطُرُ دماً
ويَنتعِلُ الرَّماد.

فِضَّةُ العُمْرِ

يتكسَّرُ الحُبُّ
في ثنايا نَفْسي
مِثْلَ لآلئِ الخَليج
يتساقَطُ حَبَّةً بَعْدَ حَبَّة
وسِدْرَةُ البَيت
تمدُّ أغصانَها إليه
يكتَظُّ المكانُ بالزَّهْر
والسَّماءُ الجَريحَة
تَرْمُقُ وَجْهي
وتُنادي: يا أَرملةً هَزَّها الحَنين.
هُناك القَبْرُ المُغطّى بالشَّوق
اسكُبي عليهِ فِضَّةَ العُمْر
فالأُسْطُورةُ لن تَعود..

وَحيدةٌ

1

وحيدةٌ أتكوَّمُ
في صَدْرِ الليل
خائفةً مِنَ الرَّعْدِ والبرق
وصَمْتِ القُبور
وحْدي أتكوَّمُ في بَعْضي يَقذِفُني
مَوجُ الليلِ الطَّويل
وصَرْخَتي المَكتُومة.

2

ما أوحشَ هذا الليل!
متى يأتي الصَّباح
وتصيرُ السّماءُ
بساطَ ثلج
وتتدلّى عناقيدُ الشَّمس
فرحاً وسُروراً
لأولادي الصِّغارِ الحالِمين؟

وَطَنٌ

ذاتَ مساءٍ مُوَشّىً بالنُّجُوم
يكثُرُ فيهِ الفَرَح
وضَحِكاتُ الأطْفال..
في ذلِكَ المَساء
تكثَّفَ الحُبُّ
وتقطَّرَ الوَفاء.

في ذلِكَ المَساء
سأُصْبِحُ شُجيرةَ فُلّ
وسَماءَ حَنان..
في ذلك المساء
سأفْرِشُ في القَلْبِ
سَريراً لِزَوجي
ولأولادِي ولِقصائِدي
وقَبْلَهُم وَطني
وأَنامْ.

Souad M.S
2008

عُنْفوانٌ

حينَ ترجَّلَ الموتُ عَنْ صَهْوتِه
ذاتَ فَجْرٍ حُزيرانيّ
على شَواطئِ نَفْسي
بكُلِّ مَدافعِهِ وقُوَّتِه
وجَبروتِه
سَلَّمَ حَبيبي رُوحَه
بكُلِّ سَلامٍ ويَقينْ.
وحْدَهُ يمنحُني عُنفوانَ البُكاء
وصوتُه يملأ الغُرفةَ دِفْئاً وحَناناً.

مَجْلِسٌ

كانَ لِصديقِ أيّامي
مجلِسٌ عامِر
وأصحابٌ وناسٌ فُقراء.
كانَ كلامُه
مثلَ عسَلٍ مُصفّى
يُوَزِّع علينا
الشَّمسَ والفَيْءَ والضِّياء.

ورائِحةُ الهَيلِ في
قَهوتِهِ تُنادي:
هُنا مَضافَتُنا
مُشرَّعَةٌ لكُلِّ بَني البَشَر
هُنا المَهْمُومُ يُعلِّقُ آهاتِه
هُنا المُحتاجُ يَلْقى
هدِيَّتَه
وهُنا الإنْسان
يجِدُ الإنْسانْ.

سَيِّدُ أيّامِي

1

يا أيُّها الحُزْنُ المُتَنَقِّل
يا فَرحي الرّاحل
يا أَلَقي الرّاحل
يا ذِكْرياتي المَنْثُورةُ
في كُلِّ مكان
هلْ سأَرْثيكَ
وأنتَ حَيٌّ في قلْبي
وسَيِّدُ أيّامي؟!

2

لُغتي ماتَتْ
ومُفرداتُها صَدِئَتْ
والحَرْفُ تأكلُهُ النِّيران
ما مَرَّ فوقَ هذهِ الأرْضِ مثْلكَ إنْسانْ.
ضَريرٌ يَومي
ولَيلي مُفَتَّحُ العينَين
لكي يَراك.
يُوقِظُني حُلُم
تُطارِدُني كَوابيس
تُطارِدُني كَوابيس
والليلُ مُشْنوقٌ على حِبالِ دَمْعي
صامِتاً صَمْتَ القُبورْ.

عِاصِفَةٌ

تَندفِعُ الأحْلامُ
فوقَ رَصيفِ فِكْري
عَاصِفَةٌ مِنْ قَلق
نازِفَة
تتدافَعُ الأحلامُ حافِيةً
هارِبةً مِنْ كابوسٍ مُخيف.
سأُدحْرِجُ صَوتي مِنْ فوق..
حافِيَ القدمَين.
سقطْتُ مُحطَّمةً في أسْئلتي
أَعيدوا الحلُمَ مُشرِقاً كوجْهِ حَبيبي.

مُهاجِرَةٌ

1

مُهاجِرةٌ أنا على جَناحِ حَمامة
أدْفِنُ تاريخي في الرِّيح
أَرمي مفاتيحَ مَنزلي
في مَقْبرةِ النِّسْيان
أَرمي زِينَتي وكُحْليَ العَرَبيَّ
وأَدْخُلُ في مِرآةِ العُمْيان
وأَرمي نهاراً ضريراً
تأكلُهُ النِّيرانْ..

2

في سِكَّةِ النِّسْيان
أرمي العُمْرَ
مثلَ أوراقِ الشَّجر
مِثلَ صَحراء
لا يدخلُها ضَيفٌ
مِنْ مطَر
والشَّمسُ ذَابِلة
كأنَّ في عينَيها حجَر.
أتوسَّلُ الغَيمةَ
أنْ تقترِبَ مِني
وتكشِفَ وجْهَ القَمرْ.

3

أتوسَّلُ الشَّمسَ
أنْ تتغلغلَ في أعماقي
وتُغيِّرَ ساعاتِ نَهاري
أتوسَّلُ القمرَ
أن يغسِلَ تَعبي
ويرحَلَ في مَتاهاتِ السّماء.
قَبْلَهُ القَصيدةُ تمْشِي وَحيدة
وبَعدَهُ تُصبِحُ مُظاهَرة.
المُلَحِّنُ الضَّوء
والمُطْرِبُ حامِلُ الرِّسالة.

أَسْئِلَـةٌ

1

نَجْمَةٌ تظهَرُ على صَهْوةِ السّماء
فوقَ حِصانٍ يظهَرُ مُنْتشِياً
أينَ أنا؟
كيف لا أخرُجُ مِنْ وَهْمي
وأرسُمُ على وجْهِ الشّمسِ
موتَك؟

2

دمٌ يَسبَحُ داخلَ دَمي
متى تَتنوَّرُ بحضُورِك عيناي
وتعرِفُ الطريقَ إلى ساعدَيْك
وتتكوَّمُ كطِفلٍ بينَ يدَيك؟
أتوحَّدُ فيك..
وأُصالِحُ نفْسي فِيك
وأُبْحِرُ بينَ أمواجِ يأْسي
إليك
كي أمْنحَ ذاتي عُمراً جديداً
مِنك إليكْ.

3

أتعَلَّلُ في حُزني
في صَمْتي
في أَنْهارِ البُكاء
في صَدْري
وأَرْمي ثِيابَ الضَّجَر
في هذا الصّباح
وأترُكُ الرّياحَ تُقاتِلُ الرّياح
كيف لا يَيْئَسُ القَلْبُ والعَقْل
مِن هذا الدَّمار؟

مَنْفَى

أريدُ أنْ أعيشَ مَثْلَ

الطَّبيعةِ في لا مَكان

وأُؤَسِّسَ مِنْ مَنْفايَ

لكَ وَطَناً..

حُزْنٌ.. ونارٌ

1

ها هو جَسَدُ الحُزن
يتمدَّدُ على يومي
له رائِحةُ الموت
مَنشوراً على حِبالِ الذِّكْريات.

2

أُصْغي إلى نفْسي
تُتَمْتِمُ الآيات
وقلبي يَمْشي حافياً
إلى هُناك
يختَنِقُ حينَ يتذكَّر
أَخي
وناري يأكُلُ بعضُها بعضاً
وأنا مُتَّكِئةٌ على جِدارِ الهواءْ.

مُسافِرونَ

1

ألمْ يتعَبِ الموتُ منّي؟
ولحُزني رأسٌ يُلامِسُ السّماء
وللسّماء نهْر
يَسبحُ به الأحِبّاءُ المُسافِرون
ولن يَعودُوا.

2

حزْنٌ يتكاثَفُ مثلَ غُيومِ الشِّتاء
غُيومٌ تَسُدُّ عُيونَ الشَّمْس
والموتُ حارِسُ الوقْت
وللموتِ مرايا
تعكِسُ الرُّؤوس
ولغةٌ تمْضي في اللَيل
وترسُمُ في دفْترِ المغادِرين
أُناساً كسُفُنٍ لا شاطِئَ لها
وتَستنْطِقُني النُّجومُ:
أحقّاً لن يعودُوا؟

Souad M.S
08

عُصفورٌ حزينٌ

تنزِعُ الغَيمةُ قميصَ الصَّحْو
يُعانِقُ المطَرُ مَوجَةً
تلثُمُ أقدامَ شَاطئٍ
عارٍ مِنَ النّاس.
وعُصفورٌ حَزيْن
يُفتِّشُ عَنْ أُنْثاه.
وأُنْثى تَبْني عُشَّها في ظُلْمَةِ الشَّجَر.
تلبِسُ السَّماءُ ثوبَ الماء
مَطَرٌ.. مَطَرٌ.. مَطَر
فيَنهارُ عُشٌّ على عُصفورٍ وأُنْثاه
...

وُجوهٌ

1

أُهاجِرُ خارجَ فِكْري
في تَضاريسِ عالَمي الدَّاخليّ.
وُجوهٌ لا أعْرِفُها
أُريدُ أَنْ أَكتَشِفَها
كيف؟
وأين؟
أفْكاري سُفُنٌ لا مَرْفَأَ لها
وقَلْبي مُتْخَمٌ بأحْبابي المَوتَى.

2

رُبّما لهذا يَضيعُ الطَّريق
لم يعُدْ لي شَيءٌ
أُفتِّشُ عنه.
تنسَكِبُ أشواقُنا على شاطِئِ الصُّدْفَة
وقلبي عارٍ يتجَوَّلُ في الأماكِنِ وَحْدَه
ويَعطَشُ النّهارُ الماطِرُ مِنْ حُرقَةِ الفِراق
وأَسْفارِ العَذاب..
وللشَّوقِ أظافِرُ تُخَرْبِشُ وَجْهَ الليل
والسّماءُ حُبْلى بالنُّجوم
وقمرٌ يَجتاحُني فيملأُ خلاياي.

سَرابٌ..

1

أنا امْرأةٌ نِصْفُها شَوق
ونِصْفُها وَجْد
غُربتي بينَ نفْسي ونفْسي
كم تمنَّيْتُ لو أنَّ الحبيبَ ما زالَ هُنا
ماذا سأفعَلُ في هذهِ الدُّنيا؟
لا شيءَ سِوى السَّراب
وموتٌ يأتي كُلَّ حِين
ووجَعٌ يتغلغَلُ تحتَ جِلْدي
يتغلغلُ في صَمْتي
ويمنحُني نِعمةَ البُكاء.

2

أتُراني أُصادِقُ الزَّمَن
وأَجُرُّهُ بحَبْلِ السُّؤال
ويَذوبُ المكانُ.. وتَذوبُ الدُّرُوب؟
لا أُطيقُ البَقاءَ على هذهِ الأرْض
ولي فِيها إِرْثٌ وحُضور.
تذكَّرْ بأنَّكَ تَسْكُنُ يَومي
تَمْلأُ لَيلي
وأنَّكَ أنتَ الذي ترسُمُ فِكْري.
تذكَّرْ أني أنا نجْمةٌ عاشِقةٌ
تنامُ على صَدْرِ القَمرْ.

لُجُوءٌ

1

أَلجأُ إِليك
وأَغوصُ فيكَ إلى اللاقَرار
أينَ أنت؟
إنْ لمْ أعانِقْك
فكيفَ أحيا؟
إنْ لمْ أذُبْ في قَهوةِ يدَيك
فكيفَ أحيا؟
أُريدُ أنْ أحيا
كما الطَّيْرُ في شَفتَيك.

2

أنتَ مُنفاي
وأنتَ الوَطن
كيف أحيا
وعَدُوّي الزّمنْ؟
عِطْرُكَ سَيفٌ
يَطعَنُ العُنُقَ والصَّدْرَ والخاصِرةْ.
يَنسابُ فيَّ كضَوءٍ لَيليّ
ويُزلزِلُ الذاكِرةْ.
ما هذا الوجَعُ الذي يَتدَفَّأُ
الحُزْنُ بِنيرانِهِ الآسِرةْ؟

ابْتَكِرْني

1

سَفَرٌ بِغيرِ وَداع
والطَّريقُ طَويل
والكَلِماتُ مَشْلُولة
تَلهو بها الرّياح
والصَّمْتُ ثَوب
يتمزَّقُ بينَ يدَيّ
ابتكرْني كقصيدةِ شِعْر
أو لوحَةٍ سِرياليّة.

2

غِبْ فيَّ
وأنا أَغِيبُ فيك
لا مَلجأَ.. لا مَخْرَجَ مِنْك
إلا إليك.
مُدُنٌ تتشظّى
وأنتَ عني بَعيد
أَرْضٌ تُنْفى
وأَرْضٌ خَراب
والإرهابُ وطَنٌ لا تعاليمَ فِيه
وكلامٌ يتألَّهُ في فَمِ قاطِعِ طَريق.
جُنونٌ يَتهادى كالشِّهاب
والنّاسُ تحيا في العَراء.

ما لا يُقالُ

ماذا سأقولُ لأحفادي؟
هل أقولُ كُلَّ ما لا يُقال
والليلُ يتوسَّدُ وِسادتي
المُبَلَّلَةَ بالدُّمُوع..؟
لا أُطيقُ السُّؤالَ
ولا أُطيقُ الجَوابْ.

سَفَرٌ دَاخِلِيٌّ

أسافِرُ داخلَ نفْسي
وأضيعُ في قارّاتٍ لا أعْرِفُها.
أليسَ لذاكِرتي ذاكِرة
كُتُبٌ فيها أيامٌ غَرِقَتْ بالبُكاء
وسُفُنٌ قَيَّدَتْها الرِّياح
واسمٌ مَوسومٌ بالجِراح؟
أُحِبُّكَ.. وقَلبي مَليءٌ بالمَوتى
كيف أُصَدِّقُ أنَّكَ غائِبٌ
وأنْتَ مَعي!!

ذَاكِرَةُ الوَقْتِ

كَبحّارٍ تائِه
أفتحُ ذاكرةَ الوقْت
فيقفِزُ الموْت
وتظهَرُ وجوهُ الأحِبّة
تتقدَّمُ في ظُلْمَةِ الحزن
وفجأةً تَخْتفي الوُجُوه
وظِلالُها..

مَرَايا

حينَ تُشْرِقُ شَمْسُ حَبِيْبي
تلبِسُ المرايا ثوبَ عَرُوس
أقيمُ معها حِواراً
فتهزُّني بُوْصلةُ الموت
تُحَطِّمُ المَرايا
وتُشْعِلُ حطَبَ الذّاكرة
حِواراً وأَسْئلة؛
كيفَ وَدَّعَني حَبيبي
في فجْرٍ حُزيرانيٍّ كَئِيب؟
لا أُريدُ التذكُّر
ولا أُريدُ الكِتابة.

زَمَنُ الوَجَعِ

هذا زمَنُ النِّساءِ النّائِحات
اللاطِماتِ الخُدود
الشّاقَّاتِ الجُيوب
زمَنُ الرُّؤْوسِ المُخضَّبَةِ بالدِّماء
زمَنُ الأطفالِ المدفونَةِ تحْتَ الأنْقاض
زمَنُ التشرُّدِ والجُوعْ.
الوَجَعُ كَبير
والكَلِماتُ لا تكْفي..
وأكبَرُ مِنها مَوْتُ الأَحْلامْ.

أَنْتَ اليَقِينُ

خُذْني بحُضْنِكَ حَبيبي
وأَطْلِقْ عَليَّ أَجْملَ الأسْماء
فمِرآتي تلِدُك صَباحَ مَساء
وأنتَ اليَقينُ ولو غابَتِ المَرايا.

تَحْلِيقٌ

نامَ الليلُ في سَريري
ونقَرَ عُصفورُك جَليدَ القَلْب
تعالَ نُلَوِّنِ الليل
ونُحَلِّقْ في سَماءِ القَصيدة.

بِشارَةٌ

1

لا تُراوِدْني وأنا
في حُضْنِ أحْلامي
عُدْ بباقَةِ دِفْء
وانثُرْها في صَقيعِ غُرفتي.
واحمِلْ بِشارَةَ فرَح
تُمَشِّطُ حُزْنَ أيّامي
حلُمٌ يُزلزِلُ مَضْجَعي
أَزورُ قُبورَ أَحِبَّةٍ عنّي رحَلُوا
تتورَّمُ قَدماي.

2

وأنا أَدُورُ حولَ القُبور
صُورةُ المَوتى على شاشَةِ ذاكِرتي
تُشْعِلُ في جَسدي ناراً.
طِفلةٌ أنا
أَسْقي الأيامَ وَجعي
وأَعُدُّ مَوتاي
مَطَرٌ.. مَطَر
والسَّماءُ سَوداء..
أُقَلِّبُ صَفْحَةَ التِّلْفازْ.

تَجاعِيْد

1

العَرَباتُ تدوسُ حَبّاتِ المطَر
ويومي مُثقَلٌ بالألَم
وأنا أراقِبُ تَكَسُّرَ
ظلالِكَ تحتَ ضوءِ المصابيح
مَطرٌ.. مطَر
ومَذاقُ قَهوةِ الصَّباحِ
بالانتِظارْ.
عُدْ.. عُدْ
ألمْ تَهُزَّكَ تجاعِيدُ
الكُهولةِ في القَلبْ؟

2

أَشْتاقُكَ حَدَّ الظّمأ
مَطَرٌ في القَلْب
ولا مَطَرَ في المدِينَة
يَغْسِلُ ذاكِرةَ الأشْجار
ولا قَمَرَ في عينَيك
يُناديني للسَّفَر.
داءُ الفِراقِ عُضال
وأنا قِطَّةٌ مُبلَّلَةٌ في العَراء
وكَلِماتُك يُرَدِّدُها الغِياب
عُدْ.. عُدْ فارِساً كما كُنْت..

عابِرُون

مَرَّ الزّمان
ولرُبَّما في الرُّوح
ما زالَ مَكان
للذينَ تَركُونا
بلا اسْتِئْذان
للعَابرينَ إلى مَحطَّةِ
الموتِ بكُلِّ أَمان.

أَتَجَدَّدُ فِيكَ

كُنْ ذاكِرتي
التي لا تَشِيخ
كي أتجدَّدَ فيك
كُنْ سماءً بلا نِهاية
حتى أَكونَ بحْراً
بلا حُدودْ!

سِوَارٌ

الحُزْنُ يُطَوِّقُ عُنُقي كالسِّوارْ.
لا إِخوةٌ يُوسُفَ يَكِيدون
ولا بِئْرٌ بِها يَرمُونَني
والموتُ عَنّي بَعيدْ.

بَقايا ذاكِرَة

أَتَّكِئُ على كَتِفِ الشَّوق
كلَّ مساء
أستنطِقُ صورتَك
التي تُعانِقُ السَّريرْ.
فيَنبُتُ على ضِفافِ
فمي الزَّهْر.
والقَمَرُ عارٍ
إلا مِنْ نجمةٍ على خَدِّه
وفي الليلِ الطويلِ الطويل
وحيدةٌ أنا أُلملِمُ بقايا
ذاكرتِنا المنثُورة
في كلِّ مَكانْ.

Souad M.S.
08

كَوْكَبٌ أَنْتَ

كمْ سَنْةً ضَوئيَّةً
تَفصِلُ بينَي وبينَك؟
كَوكَبٌ أنت
ضاعَ مِني في الفَضاء
وعيناك تُغْرِقانِ اللَيلَ
بنَهْرٍ مِنْ ضِياء
والفَرحُ لا لَونَ
لهُ كالماءْ.

بَحْرٌ.. وسَرَابٌ

الحُزْنُ وأنا
يَتشبَّثُ كُلٌّ مِنّا بسَراب
ونحوَ المجْهولِ يَجْري
لِيَصُبَّ في بَحْرِ الحياةْ.
الحُزْنُ وأنا
مَواعيدُنا ثابِتة
كُلَّ مَساء
إنْ لم يَزُرْني.. زُرْتُه.

عِنادٌ

أُريدُ ليلاً
كحُضْنِ الشَّمْسِ مُشْرقاً
وفَجْراً لا يثكُلُ
فيه ضَوْءُ النَّهار
وأحلامُنا المُسْتحيلة
لا تُحصَى مثلَ رَمْلِ الكَلام.
ما ذنْبُنا وكلُّ شيءٍ حولَنا
يُعانِدُنا
والترابُ سَيِّدُ الأكْوانْ؟

أَخِي

1

أخي
أراكَ غَريقاً تسْبَحُ
في بُحيرةِ يَومي
أتملّى وجْهَك
وأُصغي لِبُكاءِ قلبي
أراكَ جَميلاً كيُوسف
تَكسِرُ شمسَ النهار
فأعيدُ تَرتيبَ الكَلام
لأستقبِلَ العَذاب
وسوادَ الظَّلام.

2

الليلُ أعمى
ووجهُك ضائعٌ في الرُّكام
أصرُخُ: "يا أخي"
ولا تَسْمعُني
كطفلٍ ضائعٍ في الزِّحام
في أيِّ ساعةٍ مِنَ النَّهار
أو الليل
يبدأُ زَمني
وأنا ألتقِطُ حَبّاتِ الحُزنِ
وأغوصُ في الشَّجَنِ
وألملِمُ حُزني في ثنايا الكَفَن.

مِن اسْمِكَ يَبْتَدِئُ البَحْرُ

مِنِ اسْمِكَ يَبْتَدِئُ البَحرْ
وَإِلَى مَوانِئِكَ تَدْخُلُ مَراكِبي كُلَّ لَيْلَةْ
مِنِ اسْمِكَ يَبْتَدِئُ البَحرْ
وَإِلَى مَوانِئِكَ تَدْخُلُ مَراكِبي كُلَّ لَيْلَةْ
لِتَتَزوَّدَ بِالطِّيْبِ وَالعَقيقِ وَفِراءِ الثَّعالِبْ
مِن اسْمِكَ تَبْتَدِئُ مُشْتَقّاتُ اللَّوْنِ الأَزْرَقْ
والأُفُقُ الأَزْرَقْ
وَالعَصَافِيرُ الزَّرْقاءْ
والقَصائِدُ الزَّرْقاءْ
وَأَبْتَدِئُ أَنا.

قَلْبي مَعَكَ

1

يا صَديقي،
على حُدودِ العُنْفُوان..
أيُّها الحِصانُ المُسْتَحِمُّ بالبَرْقِ والعاصِفَة،
قَلْبي مَعَك..
أيُّها الواقِفُ كالوَرْدَةِ على مَدْخَلِ الشِّريان
قَلبي مَعك..
أيُّها الحامِلُ في صَدْرِكَ مَفاتيحَ الأنْهارِ،
والشَّجَرِ، وعَناوينَ الوَطَن..
أيُّها المُكَتَظُّ بأشجارِ البُطولةِ والعُنْفوان.
أيُّها الثابِتُ على الخَطِّ الفاصِلِ بينَ الخيرِ والشَّرّ..

2

يا صديقي..
لا تُوجَدُ لُغةٌ في العالَمِ تَسْتوعِبُ بُطولاتِكُم..
لقدِ اخْتَرقْتُمْ جِدارَ اللُّغَة،
وانتصَرْتُمْ على الحُروفِ الأَبْجَدِيّة
قَلبي معَك..
يا صديقي البَطَل..
يا مَنْ يُخَبِّئُ في جَيبِهِ خَرائطَ مُسْتقبَلِنا،
وطُفولةَ أطفالِنا، ورَاياتِ حُرِّيَّتِنا..
وطَعْمَ انْتِصارِنا..
قَلْبي معَكْ..

أَخِرُ الكَلامِ

1

أنتَ بَعيدٌ حتّى الوَجَع..
وأنا أُحِبُّك حتّى الوَجَع..
افْتَتِحْ أَوَّلَ شِريانٍ لِأَدْخُل
فإنّني مُتْعبةٌ حتّى الوَجَع..

2

يا سَيّدي
أَصْبَحْتُ أسْتَحْيي مِنْك
إذا قلْتُ: أُحِبُّك..
فهذا تَعبيرٌ صَغيرٌ جداً..
على رَجُلٍ احتلَّ مِساحَةَ الكَوْن..
واحتلَّني..

3

في الغُربَةِ أصبَحْتُ مُتأكِّدَةً
أنَّكَ نُقْطةُ ارتكازِ العالَم..
وأنَّ الكرةَ الأرضيّةَ مِنْ دُونِك..
تُصبِحُ سَديماً لا نِظامَ له.

4

التصِقْ بي أكْثر
فالعالَمُ غابَةٌ كَراهِيَة
وأنا الوَحيدةُ على هذا الكَوْكَبِ
التي تُحِبُّكْ..
أريدُ العَودةَ إلى مَطارِ حَنانِكْ..
فالسَّفَرُ خارجَ ذِراعَيكَ مُستحيل..
مُسْتَحيل..
مُسْتَحيل..

5

أُحِبُّك..
ولا أَسْتأذِنُكَ.. ولا أَسْتَشِيرك..
ولا أَطْلُبُ مِنْ أيِّ سُلْطَةٍ تَأشِيرةَ دُخولٍ إليك..
فأنْتَ البِلادُ التي وُلِدْتُ فِيها..
وأُريدُ أَنْ أُقِيمَ فِيها..
فهَلْ تَقْبَلُني لاجِئةً سياسِيَّةً إلى صَدْرِك؟

6

عندما أحْبَبْتُك..
تَكهرَبَ العالَم..
فهلْ تعرِفُ مَصْدراً للطَّاقَةِ
أكْبرَ مِنْ حَناني؟

حبيبي

أنْتَ حَبيبي..
لا تتْرُكْني..
أشْرَب دَمْعي مِثْلَ النَّخْل
أشْرَب حُزْني مِثْلَ النَّخْل
كَسِّرْ.. بَعْثِرْ دَمِّر.. خَرِّبْ
أنتَ غَريبٌ في نَزواتِك
مِثْلُ الطِّفْل
أنْتَ حَبيبي

قِراءَةَ الليلِ

1

ثَعابِينُ الليل
تَجْثُو على أنْفاسي.
الغُرْفَةُ مُظْلِمَة
ولا قَمَرَ في السَّماء
والليلُ صَديْقي

2

لو أنَّ الليلَ يعْرِفُ ما بي
لركَضَ يُقَبِّلُ قَدمَيّ

3

نقَشْتُ اسْمَك
على ثَوْبِ المَساء
ولم أَدْرِ أنَّ الليلَ
لا يحفَظُ الأسْماء

4

يتوسَّلُ الليلُ الفَجْر
ويَجْلسانِ على طَرَفِ سَريري
يَتنادَمان
يَنهَضُ الليلُ مُسْرِعاً
لِيُودِّعَ نَجمةَ الفَجْر
والنَّجمةُ تَبْكي
بينَ يَدَي الشَّمْس..

5

أَنْتظِرُ الليل
بعد أنْ يسقُطَ على أقْدامِ النَّهار
رمى شِباكَهُ عَليّ
اصْطادَ أَحْلامي
وبَقِيَ مُعلَّقاً على أكْتافِ الصَّباح
على أمَلِ اللقاء.

6

مجيف تَلْبِسُ
وِشاحاً مِنَ الضَّوء
وعلى كتفَيها مِعْطَفُ البَياض.
خُذْني بينَ ذراعَيك أيُّها الليل
لِأنام.

7

عَلَّمَتْني السّماء
قراءةَ الليل..
والقَصيدةُ
تخطُّ على صفحَتِهِ ما تَشاء.

8

الليلُ
مثلُ ثوبٍ مَنسوجٍ بالنَّجوم
يمشي هادئاً بين الأزِقَّة
يُوزِّعُ خُبْزَ المحبَّة.

9

ستأتي أيُّها الليل
مهما ضاقَتِ الأرض
وامتلأَ الأفُق

10

تعبَتْ قَدماي
والليلُ مازال في أوَّلِ الطَّريق.

قَهْوَةٌ.. وَسَماءٌ..

1

مازالَتِ السَّماء
صَبِيَّةً حَسْناء
كما عرفْتُها معَك
مَمْهُورةً بالنَّقاء
وقَهوَةُ الصّباحِ تَنتَظِر.
كمْ يَشْقى الزَّمانُ
والمكانُ بغيابِك.

2

مَنْ يُشارِكُني
قَهوةَ الصَّباح؟
مَنْ يُشارِكُني عُزْلَتي
ولا مَقْعَدَ في الحَديقة؟

3

القَصيدةُ تُريدُ أنْ
تُعلِّمَني ما أشاء
أبتعِدُ عَنها لتدخُل
مِيناءَ الذِّكْريات
حَاملةً حنيناً
وشَيئاً مِنَ الشَّجَن.
في وُسْعِها
أنْ تُضِيءَ لَيلي
وأنْ تُعيدَني صَبِيّة
يَرقُصُ الفَرَح
في قَهْوتِها الصّباحيّة.

Souad.M.S
03

فَرَحٌ

1

الليلُ حُلُمٌ أَبْنِي
فيه بُيوتَ فَرحي

2

اهبِطْ لكي أَراك
ما بينَ سَماءٍ وسَماء.
هبْني الزَّمنَ المأهُولَ
بالفَرَح
قبْلَ أنْ نَفْتَرِق.

مَطَرٌ

1

الرَّعْدُ يُزَمْجِر
والمَطَرُ يَتساقَطُ على جَسَدِ الماء
ونَجْمَةٌ ضائِعَةٌ تَنْزِلُ وَحيدةً إلى الشَّاطِئ
فتَبْلَعُها الأمْواج.

2

يا هذا يا الذي تَركَني
مَنشورةً على حِبالِ المطر
ثمَّةَ بحرٌ يهبُّ في حنْجُرتي
وسُلَّمٌ شَفّاف
يعجُّ بمَنْ ينزِلونَ إلى القُبور

3

صَرخَتي مَطر
تُوقِظُ الأمَل
سيَمتَدُّ حِصاري
إلى حِينَ ألْقاك.

4

مطَرٌ.. مطَر
يا لهُ مِنْ وَلَه!!
وَلَهُ السّماءِ للمَطر
وَلَهُ الشَّجَرِ للمَطر
وَلَهُ الحَجَرِ للمَطر
ورائِحتُك تنكَسِرُ تحْتَ المَطر.

فَجْرٌ.. وجَديْلَةٌ

1

فاجأْتُ الفَجْر
يَقُصُّ جَدائِلَ القَمر
ويَغْسِلُ سَوادُ الليل.

2

ما أجْملَ الليل
وعلى خَدِّهِ تتساقَطُ النُّجوم
يكْسِرُ الفَجْرُ سَوادَه
ويَظْهَرُ الليلُ عارياً

3

لِلْفَجْرِ ثُقوبٌ في الظّلام
يَحْمِلُ رَسْمَهُمْ

4

نَجمةُ الفَجر
أيْقظَتْني
وأنْتَ تَتركُ
حضْني إلى السّماء.

جفاف

1

الفجْرُ يتنَفَّسُ في سَريرِ البَحْر
وكأنَّهُ لم يُولَدْ

2

شَعْرُ أُمّي الحَريرُ يَطِير
وتَطيرُ رُوحِي مَعَه
إلى هُناكَ إلى البَحْر
يَغْسِلُ أَقْدامَ النَّهار

3

جَفَّتْ مِياهُ البحْرِ بعْدَكِ
جفّتِ الأنهارُ بعدكِ
جفَّتِ الدُّموع..
وانكسَرَ الهَواء.

على شَاطِئِ وَجَعِي

1

يُعانِدُني هذا المَساء.
أتمَدَّدُ على شاطِئِ وَجَعي
وأُمارِسُ هِوايةَ التَّفْكيرِ بِك.

2

وضَعَ المساءُ عَصاه
على عَتبةِ داري
يَتهيَّأُ للخُروج
سبقَتْنا وَردةُ الصّباح
لابِسةً أشِعَّةَ الشَّمس.

3

تبتعِدُ القَصيدةُ عَنّي
وتلتَجِئُ إلى عينَيك
تُضيءُ المساء
سَريعةَ الخُطى
تدنُو مِنَ الباب
شَيئاً فشيئاً

4

أُحِبُّك
اقترِبْ كغَيمةٍ ماطِرة
اقترِبْ.. الدَّارُ تُجْهِشُ بالبُكاء
على مُسافِرٍ لَنْ يَعود
هذا المساء.

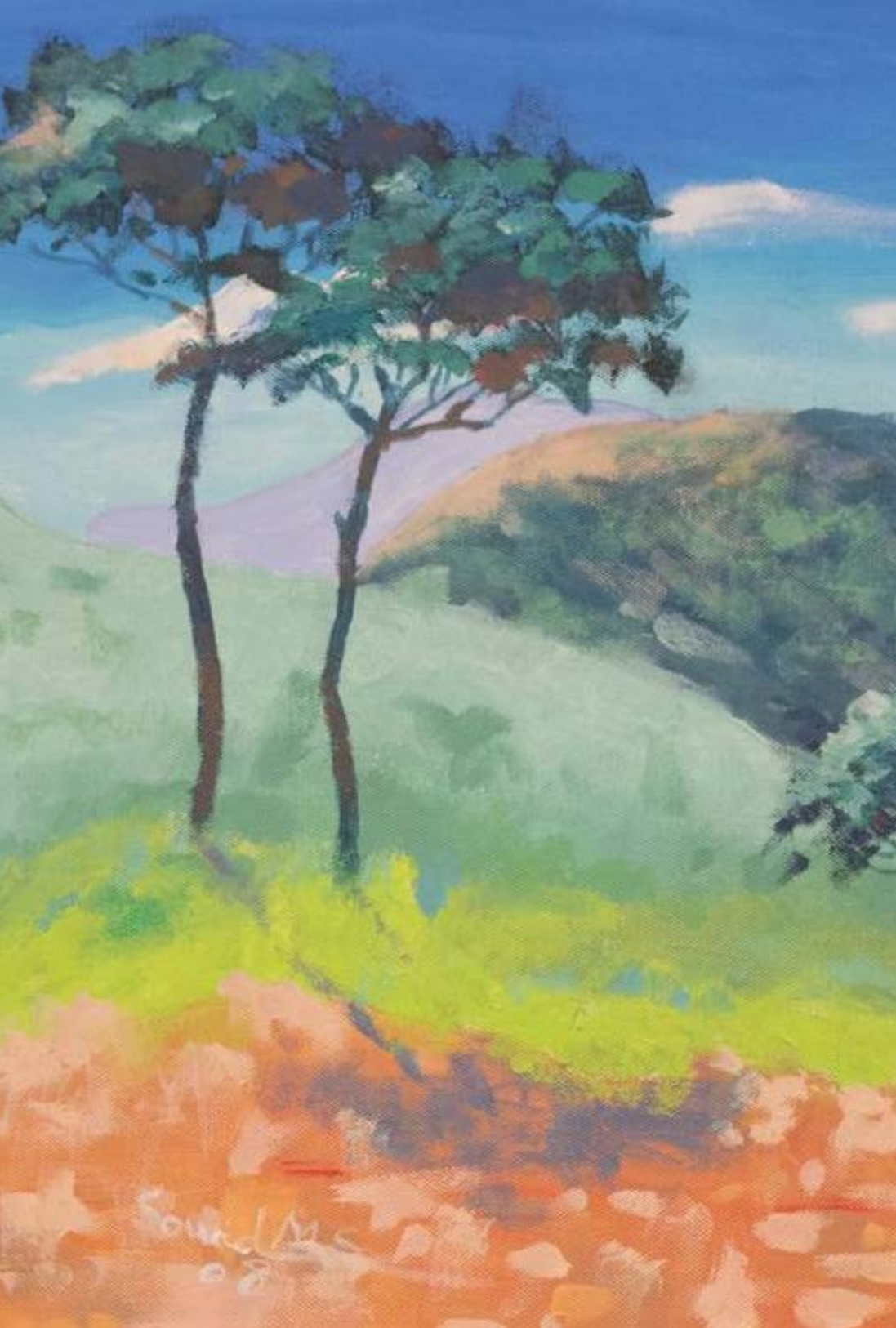

أَشْواقٌ عارِيَةٌ

1

في جِبالِ الألْب
أطالَتِ الشَّمْسُ جُلوسَها
على عَرْشِ الغَيم،
فسألْتُها: متى تَسْتَعيرينَ حِبْرَ المَساء
لِكتابةِ صَفْحةِ الليل؟

2

للأُفُقِ عَينانِ تَرْقُبانِ الليل..
ولِليلِ عَينانِ تَرْقُبانِ الفَجْر..
وأنا أنتَظِرُ فَجْراً لمْ يُولَد.

3

لو أنَّ المِلْحَ ليس إلا مُجرَّدَ مِلْح
لكانَتِ البِحارُ أنْهاراً.

4

هذهِ الحياةُ التي تَرمِيني
مِنْ نافذةِ الوجعِ في أحضانِك
سلَّمَتْ نفْسَها للأعاصير،
وفتحَتْ نوافِذَ الزَّمن.

5

سألْتُ نفْسي: ماذا جَنَيْت؟
وماذا شاهَدْتُ غيرَ الألم؟
ماذا أقولُ للذين أَحْبَبْتُهم وماتوا
وللذين أَحبُّوني وراحُوا؟

6

إنْ جاءَ الحُزْنُ فاحضُنِيه،
وقُولي: مِنْ هُنا مَرَّ أحْبابي
إلى البَرْزَخِ اللانِهائيّ،
وتركُوا لي عِطْرَ الجِراح.

7

أعْقِدُ سُرَّةَ الليلِ على سُرَّةِ حُزْني،
وأُبْحِرُ في سَريرٍ من ظَلام.
هل على شِفاهِ الفَجْرِ كَلام؟

8

كُلُّ كِتاباتِ الحُبِّ ساعاتٌ رَمْليّة
إلا عِشْقيَ المكْتُوب
على أهْدابِ الأُفُق.

9

أحْلى ما في ابتِسامتِك
أنَّ مراكِبَ فرحِنا
تَجْري بينَ أمواجِها.

10

الغِيابُ مُرّ،
والبُعْدُ أَمَرّ،
وجُرحُ سَجائرِكَ وعِطْرِكَ يُناديني
كما يُنادي طِفْلٌ يَتيمٌ أُمَّه.

11

العالَمُ يُضيء،
والليلُ سفينةٌ تَجُرُّ خُطاها
للصَّحراء،
وما بيني وبينَك تاريخٌ من
الأماكِنِ والوقْتِ والأسْماء.

12

يومٌ يأْتي،
ويومٌ يَروح،
نعترِفُ أنّا يوماً
سوفَ نَموت..

13

أرى شَمْسَ الكُويت
تغيبُ في عينَيك،
تارِكةً سُفُنَ الليل
تَبْحِرُ في كَفَّيْك.

14

الشُّمْسُ تأخُذُ أوراقَها
مِنَ النّهار
فَرَحاً بالحَبيب،
والليلُ ينام
على كتِفِ نجْمة.

15

بِمَوتِ حَبيبي
سقطَ آخِرُ مَعْقِل
للخَير.

16

هو في الشّمْس
مِظلَّتي،
وهو في الظِّلّ
عاصِمَةُ حُزني.

17

وَردةُ الأحزانِ تَسْرِق
مِنْ نَفْسي فرحَ الزَّمان،
وتُقاسِمُني الزمان
والمكان.

18

الذَّاكِرَةُ بَحْر
لا شاطئَ له،
والوجَعُ سَفينة
بلا مَرفأ.
تتجاذبُني السفينةُ والبَحْر،
فأجْلِسُ على عَتبةِ المقْهى.
لم يعُدْ لديَّ شَيءٌ أقولُه.

19

يسألُني أعْمى:
متى يتحوَّلُ العالم
إلى مَعْرِضٍ للعُيون
لأراك؟

20

غابَةُ دَمْعي
عَكَّرَتْ صَفْوَ المرايا،
والخَوفُ رَقَمٌ لا نِهائيّ.
عَبَثُ هذا الليل
يركُضُ إلى المجْهول،
والرِّيحُ تَعْوي،
والصُّراخُ جِيادٌ بلا رَسَن،
والنَّهارُ أعْمى
يكْنُسُ دَرْبَ الضَّيَاع.

21

سُحْقاً للكآبَة..
لولا ضَجَري ما كَتَبْتُ شِعْراً
انْسابَ كالماء
مِنْ بينِ الأصابِع.

22

أرى عَصافيرَ حُبّي في أقْفاصِها
تَبْكي..
أأَتْرُكُ العُصفورَ حَزيناً..
أمْ أُطْعِمُهُ حَناناً
وصَبْراً؟

23

شَربْتُ الليل
وانتظَرْتُهُ يَشْرَبُني
هل تستوْعِبُ النّفْس
كُلَّ هذهِ الجُروح؟؟
تقدَّمْتُ مَفتوحَةَ الحَواسّ
وشربْتُ الليل حتّى الثُّمالة
هناك ضَوءُ قمَرٍ وظِلال
كيف أحْتَمِلُ هذا العَذاب؟
أيُّ قفصٍ يستوعِبُ هذه
الرُّوح؟
هل في حديقةِ اللغةِ كلِمة
أكثَرُ مِنْ مَرارة؟
هي أنا
سأختَنِقُ.. سأختنِق
بالكلِمات.

24

أستعِدُّ للقاء
بثَوبٍ جَميلٍ تحْتَ سَفْحِ الليلِ الآتي
فلماذا الاضْطراب؟
إنّها فِكْرتي الحَمْقاء
لِتطريزِ السَّماء
لكنَّهُ سَوادٌ يُفْزِعُ الأُفُق
ماذا أفْعَلُ لأجْلِك؟
أنْتَ في الآخِرةِ.. وأشْواقي عاريةٌ في يَدَيّ.

25

ماذا لو عَرَّشْتَ
فوقَ سَريري
كشجَرَةِ لُبْلابٍ كُلَّ ليلَة؟
ماذا لو
لم يكُنْ هذا حُلُماً
ولم يكُنْ سَراباً؟

26

صباحَ الخَير
أيُّها الحُزْنُ الشّارِب
مِنْ أيّامِنا.
صباحَ الخَير
أيُّها الجرحُ المُتلوِّنُ بالآَهات..
لملمْتُ الخُطى
وأوصَدْتُ حَديقةَ القلْب
تمنّيتُ لو أنَّ النَّهارَ ليل
كي أرى وجْهَك الصَّبوح
تمنّيتُ أنْ ينقلِبَ النّهار
ليلاً
كي أتمتَّعَ بقُرْبِك.
دليلةُ الظُّلُماتِ أنا
وفي المكانِ حامَتْ نَجْمتان
تتقدَّمُني أزْمِنة
والأجْراسُ تَتْرُكُ بصَماتِها في الهَواء.

27

أُريدُ أنْ أكتُبَ كلاماً
لا يُشْبِهُ الأحلام
وأَخْترعَ لُغةً لا تَشْبِهُ الكلام.
أريدُ أنْ أُصادِقَ القامُوس
أريدُ أنْ أستقيلَ مِنْ يَومي
حتى أُفَصِّلَ لِغدي ثَوباً
لم تلْبِسْهُ غَيري مِنَ النِّساء.
أريدُ أنْ أبْسُطَ سُلْطَتي على سُلْطَةِ القَرار
وأَمْلِكَ القارّاتِ وأَحْكُمَ الشُّعُوب
وألعَبَ بالكلماتِ كما يلعَبُ الطِّفْل
برَمْلِ البِحار
وأجْعلَ المرأةَ سَيِّدَةَ الأقْمار.

Sonad M.S
2008

عِيْدُ مِيلَادِي

ها أَنا أَخْطُو
نَحْو عامٍ
لاحَ مِنْ عُمْري الجَديدْ
ويُغَنِّي النَّاسُ حَوْلي:
«عِيدُ مِيلادٍ سَعيدْ»
لَيْتَهُمْ يَدْرُونَ أنَّ السَّعْدَ
عنْ دَرْبِي يَحيدْ
أَيُّ سَعْدٍ..
ومَلَيْكُ القَلْبِ عَنْ عَيْني بَعِيدْ؟

وَهْوَ رَغْمَ البُعْدِ عَنِّي
سَاكِنٌ قلْبَ الوَرِيدْ
وأَنا الشَّاعِرَةُ الحُرَّةُ..
أَحْيا كالعَبِيدْ
الثَّمانُونَ وَمَرَّتْ..
آه.. يا عُمْري المَدِيدْ
وأُعاني اليَأسَ..
في بَحْبُوحَةِ العَيْش الرَّغِيدْ
وأحِسُّ النَّارَ إِذْ أَسْكُن..
قَصْراً مِنْ جَلِيدْ

وَأَرى أَسْوِرَتي في مِعْصَمي
قَيْدَ الحَديدْ
آهِ لَوْ تَسْأَلُني يا مَلِكي مَاذا أُريدْ؟
أَنا لَا أَرْجُو مِنَ الجَاهِ أَوِ المالِ المَزيدْ
لا، ولا المُسْتَقْبَلَ الزَّاهي
ولا العُمْرَ المديدْ
أَنْتَ لي أَغْلى الأَمانِي..
أَنْتَ لي أَحْلى نَشيدْ
أَنْتَ لي أَجْمَلُ مِيعادٍ
ومِيلادٍ سَعيدْ

2022 / 5 / 22

المحتويات

إهداء 9
الإجازَةُ المُسْتَحِيلَة 13
لَقَطاتٌ مِنْ إجازَةِ حُبٍّ 27
الجَريدَةُ 30
قَصِيدَةُ حُبٍّ 32
مجيف 45
المُدُنُ المُقْفَلَة 49
قَناديل 52
حُلُمٌ 54
طَيْفٌ 55
زَمَنٌ لَوْلَبِيٌّ 56
إيْقاعٌ 57
سَفَرٌ 58
عَراءٌ 59
شَوْقٌ وَعَطَشٌ 60
دَمْعَةٌ 61
وَجَعٌ 65
ذاكِرَةٌ 66
حَنانٌ 68
جَدَلٌ 69
بَحْرٌ.. وهَواءٌ 70
سَواحِل 71

لا تَمْشِ حَافِياً..... 72
بَوَّابَةُ الحُزْنِ..... 73
مِظَلَّةٌ..... 74
احْتِراقٌ..... 75
مُحاكَمَةٌ..... 79
عِطْرٌ.. وأَلْوانٌ..... 80
مَطَرٌ.. وغُرْبَةٌ..... 82
حَنِينٌ.. واخْتِناقٌ..... 84
مالِكُ الرُّوحِ..... 86
نَسِيجٌ..... 87
جَارُ القَمَرِ..... 93
فارِسُ الذَّاكِرةِ..... 94
تِيْهٌ..... 96
أَسىً..... 97
مِلْحُ الأَرْض..... 98
أَمانٌ..... 100
حَدّ الفَناءِ..... 101
قَلْبٌ مَكسورٌ..... 102
رَمادٌ..... 104
فِضَّةُ العُمْرِ..... 105
وَحيدةٌ..... 106
وَطَنٌ..... 108

عُنْفوانٌ 113
مَجْلِسٌ 114
سَيِّدُ أيّامِي 116
عِاصِفَةٌ 118
مُهاجِرَةٌ 119
أَسْئِلَةٌ 122
مَنْفَى 125
حُزْنٌ.. ونارٌ 126
مُسافِرونَ 128
عُصفورٌ حزينٌ 133
وُجوهٌ 134
سَرابٌ.. 136
لُجُوءٌ 138
ابْتَكِرْني 140
ما لا يُقالُ 142
سَفَرٌ دَاخِليٌّ 143
ذَاكِرَةُ الوَقْتِ 144
مَرَايا 145
زَمَنُ الوَجَعِ 149
أَنْتَ اليَقِينُ 150
تَحْلِيقٌ 151
بِشارَةٌ 152
تَجاعِيْد 154
عابِرُون 156

أَتَجَدَّدُ فِيكَ 157
سِوَارٌ 158
بَقايا ذاكِرَة 159
كَوْكَبٌ أَنْتَ 163
بَحْرٌ.. وسَرَابٌ 164
عِنادٌ 165
أَخِي 166
مِن اسْمِكَ يَبْتَدِئُ البَحْرُ 171
قَلْبي مَعَكَ 172
آخِرُ الكَلامِ 174
حبيبي 183
قِراءَةَ الليلِ 184
قَهْوَةٌ.. وَسَماءٌ.. 189
فَرَحٌ 195
مَطَرٌ 196
فَجْرٌ.. وجَديْلَةٌ 198
جفاف 200
على شَاطِئِ وَجَعِي 202
أَشْواقٌ عارِيَةٌ 207
عِيْدُ مِيلَادِي 224

صدر للدكتورة سعاد محمد الصباح

الإصدارات الشعرية

1 من عمري 1964
2 أمنيــة 1971
3 إليك يا ولدي 1982
4 فتافيت امرأة 1985
5 في البدء كانت الأنثى 1988
6 حوار الورد والبنادق 1989
7 برقيات عاجلة إلى وطني 1990
8 آخر السيوف 1992
9 قصائد حب 1992
10 امرأة بلا سواحل 1994
11 خذني إلى حدود الشمس 1997
12 القصيدة أنثى والأنثى قصيدة 1999
13 والورود تعرف الغضب 2005
14 رسائل من الزمن الجميل 2006
15 الشعر والنثر.. لك وحدك 2016
16 قراءة في كف الوطن 2017
17 وللعصافير أظافر تكتب الشعر 2017

في مجالات السياسة والتاريخ والاقتصاد والعلوم الاجتماعية

1 التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة 1983
2 أضواء على الاقتصاد الكويتي 1985
3 المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة 1986
4 الأوبك: التجربة السابقة والتوقعات المستقبلية 1986
5 السوق النفطي الجديد: السعودية تسترد زمام المبادرة 1986
6 أزمة الموارد في الوطن العربي 1989
7 هل تسمحون لي أن أحب وطني 1990
8 صقر الخليج: عبدالله مبارك الصباح 1995
9 حقوق الإنسان في العالم المعاصر 1995
10 حقوق الإنسان: بين النظرية والتطبيق 1997
11 ماذا تعرف عن حقوق الإنسان؟ 1997
12 أوراق في قضايا الكويت (1, 2) 2006
13 أوراق في الاقتصاد الخليجي 2006
14 أوراق في السياسة الدولية 2006
15 أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي (1, 2) 2006
16 أوراق في السياسة النفطية (1, 2) 2006
17 مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة 2007
18 كلمات خارج حدود الزمن 2008
19 تاريخ الشيخ عبدالله مبارك الصباح في صور 2015
20 الكويت في عهد عبدالله بن صباح الصباح 2018
21 مرت السنوات وما زالت كما هي الكلمات 2018
22 وتبقى شجرة الصداقة مثمرة 2019
23 الكويت في عهد محمد بن صباح الصباح 2019
24 الكويت في عهدي جابر بن عبدالله الصباح وصباح بن جابر الصباح 2021
25 تأسيس الكويت في عهدي صباح الأول وعبدالله الأول 2022

أَيُّ سَعْدٍ..
ومَلَيْكُ القَلْبِ عَنْ عَيْني بَعِيدْ؟
وَهْوَ رَغْمَ البُعْدِ عَنِّي
سَاكِنٌ قلْبَ الوَرِيدْ
وأَنا الشَّاعِرَةُ الحُرَّةُ..
أَحْيا كالعَبِيدْ
الثَّمانُونَ وَمَرَّتْ..
آه.. يا عُمْري المَدِيدْ
وأُعاني اليَأسَ..
في بَحْبُوحَةِ العَيْشِ الرَّغِيدْ
وأحِسُّ النَّارَ إِذْ أَسْكُن..
قَصْراً مِنْ جَلِيدْ

دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع